

جهود الشيخ الألباني في خدمة الأحاديث النبوية | للشيخ

الحويني

أبو إسحاق الحويني

اه يقول الذهبي شمس الدين رحمه الله اذا سمع الحديث علي شخص فاخلى موضعا لوفاة مثلي فما جاز باحسان لاني اريد حياته ويريد قتلي. يعني لسنا الحمد لله من هؤلاء الطلبة الذين ينتظرون وفاة الشيوخ ليدونوا وفاتهم. فلو كانت الاعمار توهب -

[00:00:00](#)

لوهبنا للشيخ الألباني رحمه الله من اعمارنا وقد اندك موقع حصين جدا بموته يجعل الحمل ثقيلًا على اهل العلم وعلى طلبته لا سيما بعد ما خلى مكانه. آ لا اريد - [00:00:30](#)

اريد ان اترجم للشيخ وقد سبقني فضيلة الشيخ محمد حسين. الى ذكر نبذ من حياة الشيخ الألباني. لكنني اريد ان اقف على بعض العبر من حياته. العبرة الاولى التي اقف عندها هي جده واجتهاده في طلب العلم الى اليوم - [00:00:50](#)
خير من حياتي. آ وهذا هو الذي جعله اماما. كثير من اخواننا ممن يطلب العلم لا يطلبه بجدية ولا يحدد هدفه من طلب العلم. وعلم الحديث من اصعب العلوم كلها - [00:01:10](#)

لان رأس مال المحدث هو الاسناد. والاسناد لا يوجد في كتاب واحد. انما توجد في مئات بل الوف الكتب. ولا يستقيم التصحيح ولا التضعيف لاحد الا اذا جمع هذه الاسانيد المتناثرة في كل هذه الكتب ثم وازن بينها - [00:01:30](#)
ونظر الى تفردات الرواة والى المتابعات والى المخالفات. ثم ينظر الى المتون بعد ذلك. لينظر من الذي تفرد بهذه اللفظة التي قد تشتمل على حكم شرعي. او على ادب او على خلق ثم بعد ذلك - [00:01:57](#)

يوازن بين كل هذه الروايات ويخرج بكلمة فاصلة في نهاية البحث ان هذا مما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم او لا وقد ظل الشيخ رحمه الله معافا اماما - [00:02:17](#)

لا يتعرض احد له قط بنقد فضلا عن تجديع او تجريح. الى قبل خمسة عشر عاما او الى قبل عشر سنوات على وجه التحديد والسبب في ذلك ان هذا العلم ظل غريبا لصعوبته كما قلت لكم وخذ مثلا - [00:02:34](#)
مسند الامام احمد رحمه الله. مطبوع في ستة مجلدات كبار بخط دقيق وقد رتبته الامام على مسانيد الصحابة ولم يرتبه على الابواب الفقهية فمثلا بدأ بمسانيد العشرة ابي بكر الصديق وعمر وعثمان وعلي الى تمام العشرة. ثم ذكر بعد ذلك مسند - [00:02:57](#)
الله ابن عمر وعبدالله ابن عمر ثم بعد ذلك ذكر مسند جابر وابي هريرة وعائشة الى اخره. فلو اراد افحل محدث في الدنيا هي الان ان يخرج حديثا من مسند الامام احمد - [00:03:23](#)

فان هذا يكلفه ان يراجع احاديث هذا الصحابي جميعا من هذا الكتاب. وقد يكون من المكثرين مثل ابي هريرة ومثل عبدالله ابن عمر ومثل عائشة. وقد لا يظفر بالحديث بعد هذا المجهود. ويكون الامام قد ادرج الحديث في - [00:03:39](#)

صحابي اخر يعني الحديث من عن ابي هريرة لكنه جعله في مسند عثمان. او في مسند عبدالله بن عمر لمناسبة طرأت للامام لاتحاد المتن مثلا او لبيان الاختلاف فيه. فهذا بعد هذا قد لا يظفر. فاذا ظفر بالحديث بعد هذا المجهول - [00:03:59](#)

في كتاب واحد وكان قد روى هذا الحديث ائمة اخرون فانه يلزمه ان يذهب الى مصنفاتهم ليبحث عن هذا الحديث ثم ينظر الى الاسناد وينظر الى المتن. فكم يا ترى ينفق الباحث من العمر والوقت لاجل هذا الحديث الواحد - [00:04:19](#)

لأجل هذا ظل هذا العلم غريباً لم يتجرأ أحد أنه يدخل فيه الشيخ نصرالدين الألباني رحمه الله هداًه الله تعالى إلى شيئين وإذا أراد الله شيئاً هياً أسبابه ولم يفعل هذا الذي فعله الألباني أحد قبله من العلماء المعاصرين - [00:04:40](#)

وكان ذلك سبباً في شهرته الذائعة في علم الحديث آآ الشيء الأول هو ثمرة جهده وجهاده المتواصل في طلب العلم في المكتبة الظاهرية. وكان وراء هذا شيء عجيب كتب عنه الشيخ رحمه الله وقد سمعته منه - [00:05:04](#)

طلبت أن اسمعه منه عالياً فكتب في فهرس المكتبة الظاهرية مقالاً أو في مقدمة الفهرس يعني صفحتين أو ثلاثة بعنوان الورقة الضائعة. وقال الشيخ رحمه الله أن هو أصيب بشيء بنقطة دم دقيقة جداً في عينه - [00:05:30](#)

فيعني صارت كالذبابة الطائرة. يعني كلما حرك عينه طارت معه. ذهب إلى طبيب فقال له يلزمك أن شريحة ستة أشهر. لا تنظر في كتاب وأمره بذلك ويعني حثه على أن يعني يستجيب. وقال له ما مهنتك؟ قال أنا مهنتي تصليح الساعات - [00:05:59](#)

والقراءة فمنعه من ذلك. فقال الشيخ فظلت أسبوعين ملتزماً بأمر الطبيب ثم كلفت أحداً آآ من الناسخين أن ينسخ لي رسالة لابن أبي الدنيا بعنوان ذم المأهلي. يعني هذه الرسالة طبعت العام الماضي - [00:06:23](#)

أه قال وقلت يعني أه لنفسي متعللاً يعني أن هذا ليس يعني ليس مجهوداً وليس مخالفة للطبيب لأنه مل خمسة عشر يوماً لا يقرأ هذه كثيرة جداً على آآ طالب علم مجد - [00:06:44](#)

قال حتى وصل آآ الناسخ إلى موضع في الرسالة فكان فيه سقط يعني الكلام لم ينتظم فاخبر الشيخ أن في سقط ورقة أو ورقتان من المجلد من الرسالة فقال له امضي واكمل نسخ الرسالة. ثم خرج من عزلته - [00:07:00](#)

وهو يظن أن هو غير مخالف لأمر الطبيب خرج من عزلته وبدأ يبحث عن الورقة الضائعة مجلدات المخطوطة في المكتبة الظاهرية أكثر من عشرة آلاف مجلد وكان يعني كما أه سمعتم يقضي أكثر من عشر ساعات في المكتبة الظاهرية حتى أنه كان يعرف الكتب أكثر من الموظفين - [00:07:23](#)

إذا جاء رجل يطلب مخطوطة معينة فانهم على طول يحيلونه للشيخ الألباني لأنه يعرف أين هذه المخطوطة وأين رفعها وقال وكان لي سلم أقف على هذا السلم بالساعات اتفحص المخطوطات وأبحث عن هذه الورقة ربما خاضها المجلد في مجلد آخر - [00:07:51](#)

فكان يبحث ولا يقدر هذا الجهد إلا من عانى قراءة المخطوطات فبدأ الشيخ ناصر الدين الألباني يقرأ هذه المجلدات ورقة ورقة ليبحث عن الورقة الضائعة وهو يبرم على المجلدات إذا به يجد جزءاً حديثاً مهما فيقول في نفسه لو أنني نسخت هذا الجزء وحققت أحاديثه ونشرت - [00:08:15](#)

لكنها أمنية. ثم يمضي إلى مجلد آخر حتى وصل إلى موضع في مجلد كان قبل ذلك وجد أه أه الجزء الأول من الكتاب الفلاني. قال لو كان في جزء ثاني فوجد - [00:08:40](#)

الجزء الثاني في مجلد آخر فرجع مرة أخرى وطرأت عليه فكرة أن يكتب ما يعن له أو ما يراه من الأحاديث بأسانداها من هذه المخطوطات النادرة التي لا يعرف أحد عنها شيئاً في هذا العصر؟ فبدأ يكتب - [00:09:00](#)

كل ما يعجبه كل رسالة أو كل كتاب ينتقي منه بعض الأحاديث سنداً ومتناً ويشير إلى الورقة ويشير إلى الجزء وإذا كان آآ صاحب الجزء علق على الحديث بتعليق بتصحيح أو تضعيف أو كلام عن رواية كان يكتب هذا - [00:09:20](#)

وظل حتى امضى وقته كله في العشرة آلاف مجلد ولم يحصل على الورقة الضائعة ولكن حصل على ثروة عظيمة من الأحاديث. وكان يشتري الورق آآ بالكيلو حيث أنا الأربعين مجلدة - [00:09:36](#)

التي كتبها بيده ورتبها على حروف الهجاء ويستعين بها في تخريج الحديث. عبارة عن أوراق مثل كف اليد كل ورقة فيها حديد واحد يكتب سنده ومرتبه يعزو إلى الجزء الذي أخذ منه. طبعا على مدار عشرة آلاف مجلد أكيد الحديث الواحد ممكن يجد أن هذا الحديث تكرر أكثر من مرة أو اثنين أو ثلاثة - [00:09:56](#)

أو أربعة أو عشرة في مجلدات أخرى فجاء بعد ذلك فرتب هذه الأحاديث على حروف الهجاء فأكمل أربعين مجلداً. فما من حديث يمر به إلا ويبحث في موسوعته. التي جمعها على أطراف الأحاديث - [00:10:23](#)

فيجد الحديث ويجد اسانيد الحديث. وبهذا استطاع الشيخ ناصر الدين الالباني ان ينقذ كثيرا من الاحاديث التي وسمها من سبقه بالضعف لوجود طرق لها ثم الشيء الاخر انه جعل الجامع الصغير للسيوطي تهرسا - [00:10:41](#)

لاعماله فكلما حقق حديثا من الاحاديث جاء الى موضعه في الجمع الصغير الصوتي وقال انظر الكتاب الفلاني وما خطر على باله ان يكون هذا الكتاب من ابرك كتبه لان الجامع الصغير للسيوطي هو الذي عرف الناس بكتب الالباني - [00:11:03](#)

الجامع الصغير للسيوطي منتقى من الجامع الكبير. الجامع الكبير قسمين. قسم الاقوال وقسم الافعال القسمان يشكلان حوالي ستين الف حديث ستين الف حديث طبعا ليست احاديث صحيحة فقط انما هي احاديث ضعيفة صحيحة وضعيفة وموضوعة وحسنة ومن كرة وباطلة. السيوطي قصد او اراد ان - [00:11:24](#)

مع كل الاحاديث المنسوبة للنبي صلى الله عليه وسلم في هذا الكتاب. ثم انتقى السيوطي بحسب اجتهاده وبحسب نظريته قرابة خمسة عشر الف حديث هي اقوى هذه الاحاديث كلها. وضمنها كتابا سماه الجمع الصغير. ثم زاد على هذا الجمع الصغير زيادات بعد ذلك. وجمعها يوسف - [00:11:47](#)

نبهاني بعنوان صحيح الجمع الصغير وزيادات. وهذا الكتاب مرتب على حروف الهجاء. اي حديث يرد على بالك تأتي على الحرف بتاعه. من عملا ليس عليه امرنا فهو رد. تجيب حرف الميم نون. من - [00:12:11](#)

وبعدين تنظر الى الحرف الاول من الكلمة الثانية تجد حرف العين. يبقى من عمل زي المعاجم زي ما تكون بتكشف في المعاجم اللغوية. فتعصر على الحديد فتجد مرتبة الحديد ومن اخرجه ومن صحابي الحديث - [00:12:27](#)

الشيخ الالباني طبعا السيوطي لم يذكر مرتبة الحديث لكن ذكر تخريج الحديث وذكر صحابي الحديث. برموز هو ذكرها في مقدمة الكتاب. يعني ميم لمسلم وخاه للبخاري وطه للموطأ مثلا وسين - [00:12:46](#)

للنسائي قاف لابن ماجة القزوين الى اخره فجاء الشيخ الالباني فجعل هذا الكتاب فهرسا لعمله. كل حديث يحققه يكتب تحته انا حققته في السلسلة الصحيحة برقم كذا في الضعيفة رقم كذا في الارواء برقم كذا في غاية المرام برقم كذا الى اخره - [00:13:00](#)

قال الشيخ وبعد مدة وجدت انني حققت كتاب الجامع الصغير بدون ان ادري. فعكفت على بقية الاحاديث التي لم اخرجها في كتبي الاخرى فخرجتها واعاد ترتيب الجامع الصغير. فاصبح الان كل من يريد حديثا في كتب الالباني - [00:13:19](#)

يستعين بالجامع الصغير حتى يعثر على الحديث الذي خرجته وحققه الشيخ نصر الدين الالباني. آا اذا علمت الجهد الذي يبذله عالم الحديث في جمع طرق الحديث تعلم مدى الجد والاجتهاد - [00:13:39](#)

الذي بذله الشيخ الالباني رحمه الله في هذا الباب لما زرتة سنة الف واربعمئة وسبعة من الهجرة رأيت على مكتبه الجزء الثالث عشر من السلسلة الصحيحة واخبرني ان هو وصل الى الجزء الثالث عشر من السلسلة الضعيفة - [00:13:58](#)

واخبرني من لازمه من تلاميذه مثل الشيخ علي حسن عبدالحميد. ان هو وصل الى الجزء الخامس عشر او السادس عشر من السلسلة الصحيحة والسلسلة الضعيفة الشيخ ناصر رحمه الله طبع ستة مجلدات من السلسلة الصحيحة وخمسة مجلدات من السلسلة الضعيفة. فلما تنظر في هذه الكتب ترى مدى الجهد لا يقدر - [00:14:18](#)

طبعا هذا الجهد الا من عانى البحث والنظر في الحديث تصحيحا وتضعيفا. فجد الشيخ رحمه الله معلوم لكل من طالع كتبه -